ولا تأتوا بشهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني
في معروف قد علمت ان المراد بالمعروف النفوس وسئل
رضي الله عنه هل لمن اراد ان يتخذ شيخا ان يطلب منه كرامة ليطمئن
بها قلبه لانه ربما يكون ذلك الشيخ متطفلا وليس باهل للمشيخة
ثم اذا طلبها هل للشيخ ان يظهر له كرامة ام لا فاجاب بانه لا ينبغي
لمن اراد الاخذ ان يطلب من الشيخ ذلك ولا ينبغي للشيخ ان يظهر
له ذلك لانه ان كانت له عناية وجذبة من الله تعالى فهو يرى
جميع حركات الشيخ وسكناته كرامات اذا كان صادقا وان
لم تكن له عناية فربما يتاول التلميذ الكرامة الظاهرة كما حكي
الله سبحانه عن الكفار بقوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء
فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن
قوم مسحورون وقال ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم
الموتى الاية ثم اذا ظهرت له الكرامة ولم يتلقاها بالقبول
الصادق فذلك الخطر العظيم لان بني اسرائيل لما سالوا
عيسى ان يسال ربه ان ينزل عليهم مائدة من السماء
قال الله تعالى اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فلو
لم يسالوا ذلك لكان عذابهم كعذاب غيرهم اذا
كفروا فتامل ما اخطر الانكار بعد ظهور الحجة

ثم ضرب



ثم ضرب رضي الله عنه مثلا فقال اذا اراد الانسان ان يضع شيا من
زيت او سمن في اناء ليحفظه له هل يحفظه التراب اذا صب عليه لا بل اذا
اراد الانسان ان يصنع من التراب اناء فلا بد اولا من ان يجعله بالماء
ثم يخمره حتى يمتزج بالماء ثم يصبي صورة الاناء ثم يبيسه في الشمس
وقتا من الزمان ثم يوقد النار فيدخله فيها حتى ينضج نضجا كاملا ثم
يخرج منها فيختبره فان لم يحفظ الماء اولا عيد في النار ثم يخرج ويطلي
بطلاء ثم يعاد في النار فبعد ذلك لا يخون فتضع فيه ما شئت من
زيت او سمن او غير ذلك فانه يحفظ كذلك الاسرار لا توضع في صدور
الرجال الا بعد تعب ورياضة وخدمة من الشيخ بالتعليم والاختبار
والامتحان للرجل الذي يريد وضع الاسرار فيه فان علم انه قد صار
حافظا لا يخون وضعها فيه والا امسك وهذا التدبير هو الذي اجرى
عليه الله الكون فانه تعالى كان قادرا ان يعطينا الخير على صورة
لا يحتاج معها الى شيء من الخدم لكنه اولا الهمنا وامرنا ان ندفن الحب
في التراب ثم نسقيه بالماء حتى تمتد عروقها في الارض فينبت ثم يستغل
ثم يصرم ثم يداس ثم يطحن ثم يعجن ثم يخبز ثم ينضج في النار ثم يوكل وهذه
قاعدة كلية في كل شيء انه لا يحصل للانسان شيء الا بعد ان يدان فيه
بجد وجهد حتى يحصل بعد زمان وامعان فقال له السايل فيما نعرف صدق
الشيخ من عدم صدقه فقال له بالصدق فاذا عاملت الله تعالى بالصدق
واستخرته فحق عليه ان عرف صدقك اذ لا بد لك الا على الصدق والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وقال رضي الله عنه